

## قرأها أبو سمرة ووئام كمال الدين ومحمد علي بمنتدى الثلاثاء قصائد نصطاد الدهشة وتأمل الحياة في بيت الشعر بالشارقة

ضمن فعاليات منتدى الثلاثاء، نظم بيت الشعر بدائرة الثقافة في الشارقة أمسية شعرية يوم الثلاثاء الموافق 20 فبراير 2024، شارك فيها الشعراء: د. جمال أبو سمرة، ووئام كمال الدين، ومحمد علي، بحضور الشاعر محمد عبدالبركي مدير البيت، وقدمتها الإعلامية هاجر الرئيسي، التي قالت: في كل ثلاثة نصطاد المتعة من بحور الشعر، وفي هذه الليلة سنستمتع معاً بشاعرين وشاعرة، دعاهم بيت الشعر ليرسموا تجاربهم على لوحة جديدة من لوحات البيت العامرة، التي تؤكد جميعها أن الشعر سيظل حاضراً مهماً تغير ظروف الحياة، فهو محرك رئيس من محركات الهوية، وجزء لا يتجزأ من جمال لغتنا العربية.

وقد طرق الشعراء ببلاغتهم المعهودة أبواب الكلمة الراقية المبدعة، فتغنوا بشارقة الثقافة والمعرفة، وتأملوا واقع الحياة، فاتسعت رقعة نصوصهم لتشمل جل مواجدهم الذاتية، وخواطرهم الإنسانية، ووقفاً لهم التأملية، وهم يجوبون بحار الدهشة، ويدعون الجمهور للتفاعل مع كل ما تعلق بقصائدتهم من تصورات فارقة تشي بمستوياتهم الفنية العالية، إذ امتلأت ساحة بيت الشعر بحضور كبير من المثقفين والأكاديميين ومحبي الشعر.

افتتح القراءات الشاعر محمد علي الأمسية بقراءة بعض النصوص الشعرية ومنها، "بعضي يُطلّ" على بعض" الذي يمضي به نحو خلاص يستمدّه من خصال النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فينسج من رحيل اللغة شذرات تفيض بالألفة والمحبة، فيقول:

أتيتُ أَحْمَدَ وَالْأَوْزَارَ تُثْقِلُنِي

وهل يخفف ما بي غيره أحد؟

قلبي يكاد يجن اليوم من فرح

يا حط قلبي إذا مسته منك يدُ

طاحتُ في داركم قلبي وشيمته

- ليلا - يقول إذا ما دق يا مدد'

ثم قرأ نصاً بعنوان "ذات النطاقين" حمل مدلولات فائضة بمعانٍ أُسقطها على الواقع بذكاء منها:

مُذْءُولَةً مَاءُ شَقٍ نَطَاقِهَا

أضفت علـى الإحسان معنـى آخرـا

وَتَوْلِيَّ دَرَجَاتُ الْفَجْرِ الْجَدِيدِ بِعَالَمٍ

غَلَبَ الْتَّسْفُسُطُ فِي مَدَاهُ وَرَمْجَهَا

خَلْفَ النَّطَاقِ حَقِيقَةٌ لِمَشَايِرِ

بَلَغَتْ بِهَا الأَزْنِى الْكَمَالُ فَأَبْهَرَهَا

وَخَدِيقَةُ الْخَضْرَاءِ أَثْمَرَ زَرْعُهَا

بَحَدِيقَةِ الإِسْلَامِ حَتَّى نَوَّرَهَا

وافتتح د. جمال أبو سمرة قراءاته بمقطوعة شعرية عن الشارقة التي كما يراها يتسبق إليها العلاء، مصوراً مكانتها في القلوب بأسلوب بديع يقتفي آثارها ونمودجها المبدع في الثقافة الإنسانية، فيقول:

جئنا إليها فانبرت أحصانُها

وتزاحمتْ لصيافَهِ أركانُها

منْ مثُلُ شارقةِ ومثلُ جمالها

فلقد تعالى في المدى إحسانُها

تتواثبُ الأمجادُ في جنباً لها

فيطيرُ ما فوقَ المجرّةِ شانُها

وفي نص آخر يواصل أبو سمرة حضوره الجمالي، ويربط بين موطنه الأصلي سوريا وبين إقامته في أحصان الشارقة، فيلغى المسافة الوهمية بينهما، فهما في وجدانه وطن واحد، فيقول:

هناك في بردي انجدلتْ مشارتنا

واليوم تزدانُ في أحصانِ شارقةِ

هي القصيدةُ طارتْ كي تحطّـ بنا

في بيتٍ شعرٍ هنا في كلّ زاويةِـ

بـسـيـلُ مـنْ شـفـةِ الـأـلـهـانـ سـكـرـهـا

كـيـمـا يـؤـزـّـثـ في الدـنـيـا مـخـيـّـلـتـي

واختتمت الشاعرة وئام كمال الدين القراءات الشعرية، واستهلت حضورها بقراءة نص شعري حمل عنواناً  
يدعو للتأمل وهو "ثلاث حضارات بدم قصيدي" التي أضافت من خالله على الجمهور من معين كلماتها  
المعبرة، وصورها اللافتة، وهي تنسج ببلاغة قوافيها، فتقول:

قال الذي أحببت أندلسيا مضت

حتى وإن عادت فليس بعاد

في صحوة الأنهر كانت طفلة

يا أمها لولا انحسار الوالد

لو لم أغير بالنصوص مسارها

لو ما انحنت للأمس كل قصائد

ثم حلّق الجمهور مع نص آخر لها حمل عنوان "الباهي على الأطلال" الذي يمتد بأفقه البديع في وصف أتراح النفس ومواجهتها، ويحلق في الان نفسه بتراتيبه ودلاته في الوجودان، فتقول:

"أنا في الْبُعْدِ " دَرَبٌ لا يؤدي

و ترقد فوقه الأحزان رصا

كبح ميدٍتٍ يزدادُ موتاً

و دجلةَ حين يوشك أن يجفًا

دَمِي "آهٌ سمت للروح حتى

أضاءت من ثقوب للروح عزفاً"

وفي الختام كرم الشاعر محمد البريكي، شعراء الأمسية ومقدمتها.

